والجنس ومن عطف علي مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر
* لامتناع الصرف اوعلي محله مع الجار وجعل الاستثناء منقطعا
كانه قيل لايعزب عن ربك شيء ما لكن جميع الاشياء متصلا
ويعزب بعضي يبين ويصدروا لمعنى لايصدر عنه تعالي
شيء الاوهو في كتاب مبين والمراد بالكتاب المبين اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله بيان علي وجه التبشير فالوعد
علي ما هو نتيجة لاعمال المومنين وغاية لما ذكر قبله من
كونه تعالي مهيمنا علي شيونه عليه الصلاة والسلام وامته
في كل ما يأتون وما يذرون واحاطة علمه سبحانه وتعالي
بجميع ما في الارض وكون الكل مثبتا في الكتاب المبين بعدما
اشير الي فظاعة حال المغترين علي الله تعالي يوم القيامة
وما سيعتريهم من الهول اشارة اجمالية علي طريق التهديد
والوعيد وصدرت الجملة بحرف التنبيه والتحقيق لزيادة
تقرير مضمونها والولي لغة القريب والمراد باولياء الله
تعالي خلص المومنين لقربهم الروحاني منه سبحانه وتعالي كما
يفصح عنه تفسيرهم لا خوف عليهم في الدارين من لحوق
مكروه ولا هم يحزنون من فوات مطلوب اولا يعتريهم
ما يوجب ذلك لانه يعتريهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون
ولانه لا يعتريهم خوف وحزن اصلا بل يستمرون علي انتاط
والسرور واستشعار الخوف والحزن استعظاما لجلال الله
سبحانه وتعالي وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة
حقوق العبودية من خصايص الخواص والمقربين والمراد
بيان دوام انتفائهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون

الخبر

الخبر في الجملة الثانية مضارعا لما مر مرارا من ان النفي اذا دخل
علي نفس المضارع يفيد الاستمرار والدوام بحسب المقام وانما
لا يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله تعالي ونيل
رضوانه المستتبع للكرامة والزلفي وذلك مما لا ريب في حصوله
ولا احتمال بفواته لموجب الوعد بالنسبة اليه تعالي واما ما
عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات
فهي بمعزل من الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعدما حتي
يخافوا من حصول مضارها او يحزنوا بفوات منافعها وقوله عز
وجل الذين امنوا اي بكل ما جاء من عند الله تعالي وكانوا يتقون
اي يتقون انفسهم مما يحيق وقايتها عنه من الافعال والتروك
وقاية دائمة حسبما يفيده الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل
بيان وتفسير لهم واشارة الي ما به نالوا علي طريقة الاستيناف
المبني علي السوال ومحل الموصول الرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف
كانه قيل من اوليائه وما سبب تلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا
بين الايمان والتقوي الموصلين الي كل خير المبعدين من كل شر
وقيل محله النصب او الرفع علي المدح اوعلي انه وصف مادح
للاولياء ولا يقدح في ذلك توسط الخبر والمراد بالتقوي المرتبة
الثالثة منه الجامعة لما تحتها من مرتبة التوقي عن الشرك التي
يفيدها الايمان ايضا ومرتبة التحلي من كل ما يوثم من فعل وترك
اعني تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه
بالكلية وهي التقوي الحقيقي المامور به في قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته وبه يحصل الشهود والحضور والقرب
الذي يدور اطلاق الاسم عليه وهذا كان حال كل من دخل معه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)